110 - قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا .

يقول تعالى لرسوله محمد صلوات ا وسلامه عليه { قل } لهؤلاء المشركين المكذبين برسالتك إليهم { إنما أنا بشر مثلكم } فمن زعم أني كاذب فليأت بمثل ما جئت به فإني لا أعلم الغيب فيما أخبرتكم به من الماضي عما سألتم من قصة أصحاب الكهف وخبر ذي القرنين مما هو مطابق في نفس الأمر لولا ما أطلعني ا عليه وإنما أخبركم { أنما إلهكم } الذي أدعوكم إلى عبادته { إله واحد } لا شريك له { فمن كان يرجو لقاء ربه } أي ثوابه وجزاءه الصالح { فليعمل عملا صالحا } ما كان موافقا لشرع ا { ولا يشرك بعبادة ربه أحدا } وهو الذي يراد به وجه ا وحده لا شريك له وهذان ركنا العمل المتقبل لا بد أن يكون خالصا صوابا على شريعة رسول ا صلى ا عليه وسلّم وقد روي عن طاووس قال قال رجل : يا رسول ا إني أقف المواقف أريد وجه ا وأحب أن يرى موطني فلم يرد عليه رسول ا صلى ا عليه وسلّم شيئا حتى نزلت هذه الآية { فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا } وجاء رجل إلى عبادة بن الصامت فقال أنبئني عما أسألك عنه أرأيت رجلا يصلي يبتغي وجه ا ويحب أن يحمد ويصوم يبتغي وجه ا ويحب أن يحمد ويتصدق يبتغي وجه ا ويحب أن يحمد ويحج يبتغي وجه ا ويحب أن يحمد فقال عبادة : ليس له شيء إن ا تعالى يقول : أنا خير شريك فمن كان له معي شريك فهو له كله ولا حاجة لي فيه .

وروى الإمام أحمد عن شداد بن أوس Bه أنه بكى فقيل له : ما يبكيك ؟ قال شيء سمعته من رسول ا صلى ا عليه وسلّم فأبكاني . سمعت رسول ا يقول : " أتخوف على أمتي الشرك والشهوة الخفية " قلت : يا رسول ا أتشرك أمتك من بعدك ؟ قال : " نعم أما إنهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكن يراؤون بأعمالهم والشهوة الخفية أن يصبح أحدهم صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه " (أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه) . (حديث آخر) : قال الإمام أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى ا عليه وسلّم يرويه عن ا D أنه قال : " أنا خير الشركاء فمن عمل عملا أشرك فيه غيري فأنا بريء منه وهو للذي أشرك " . (حديث آخر) : قال الإمام أحمد عن أبي سعيد بن أبي فضالة الأنصاري وكان من الصحابة أنه قال : سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : " إذا جمع ا الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد : من كان أشرك في عمل عمله أحدا فليطلب ثوابه من عند غير ا فإن ا أغنى الشركاء عن الشرك " (رواه أحمد والترمذي وابن ماجه) . (حديث آخر) : عن أنس

يوم D ا يدي بين آدم بني أعمال تعرض " : م ّوسل عليه ا صلى ا رسول قال : قال Bه القيامة في صحف مختمة فيقول ا : ألقوا هذا واقبلوا هذا فتقول الملائكة : يا رب وا ما رأينا منه إلا خيرا فيقول : إن عمله كان لغير وجهي ولا أقبل اليوم من العمل إلا ما أريد به وجهي " (أخرجه الحافظ أبو بكر البزار) . وعن ابن مسعود Bه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسل ّم : " من أحسن الصلاة حيث يراه الناس وأساءها حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه D " (رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي)